بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى وقال الصادق
لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فاعلم ان هذه المسئلة
لما سئلها معروفة عن العقول والنفوس والارواح ومنع الامام
عن الخوض فيها لانه لما سئل قال بحر عميق لا تلجه وسئل ثانيا
قال طريق مظلم لا تسلكه وسئل ثالثا فقال سر الله لا تتكلفه
وقال الامام ع لا جبر ولا قدر بل منزلة بينهما اوسع مما بين السماء
والارض لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم وذلك مخصوص
لاهل الافئدة لان العقول باوج نظرها والانظار على شدة
تعمقها والابصار على لطافة نظرها وسيرها لم تدركوا الا شيئا
محدودا وان الحكماء واكثر العلماء اعترفوا بالعجز دون هذه المسئلة
لانه من جبر او تفويض الا الاقرب والواردون على باب الفؤاد
وذلك المقام منزه عن الحد والتشبيه مقدس عن التغير و
التبديل بعيد عن حدود الامكانية منقطع عن الاشارات عن كل
الاسماء والصفات محتجب ممتنع لا يدرك بما نرى عالم الكثرات
المستنير بغير ستر والمحتجب بغير حجاب المستور عن كل العوالم
بعلو جلاله والظاهر الا ظاهر عن كل شيء لجلالة شأنه لان
القدر نفس الامكان وهو اوسع مما بين السماء القابليات والارض

امر دست

المقدمات وكل الاشياء يمشون فيه ولا يشعرون لانه محفوف شدة
نوره ومستور لعظم نوره ولا يطلع عليه الا من خرق حجب النور وانتقل
الى معدن العظمة فيرى الاشياء بعين الله كما هو عليه وظهر
صدق الحديث لا يطلع عليه الا بخرق الصمدانية وغلبة النور انية
وحقيقة الصمدانية وهوية الله الواحد القهار وبعد ما رشح لك
من معرفة الفؤاد فاعرف ان الله قديم وحده ليس معه في الازل
غيره اخترع مشيته التي هي نقطة الامكان لا من شيء الا بنفس
الاختراع فجعل ما خلق خلقه بالاختيار والاختيار مساوق
لوجوده لان السؤال الست بربكم لا يجري الا على المختار
وان السؤال نفس الجواب وفي لغة مختار قاول فلا بد من صنعه
بالاختيار وان الخلق حين ما انخلق خلقه في لغة على ما هو
عليه لانه كان قبل وجودهم عالم باختيارهم وخلقهم على
هيئة ما هم عليه جزاء وصفهم وما هو بظلام للعبيد فان علمه با
لاشياء قبل وجودهم كعلمه بعد وجودهم وهو المعطي كل ذي
حق حقه في مقام امكانهم وتكوينهم ولا يمكن ان
يلبس حلة الوجود شيء الا بالاختيار في التكوين والتشريع
لان حلة الاختيار نفس الاختيار وهذا ظاهر لمن نور الله
عين فؤاده ونظر بعين الله في كل شيء وبالكل شيء اشياء
لان الله شيء عادل غني لا يظلم وان الممكن فقير محتاج الا
غني بذي كل احوالاته من الحقايق والصفات والافعال محتاج
الى بارئه لا حيث جهة عنه عدا وجوده وهو الله شيء خلقه اعذره
لا عرفه بنفس ما هو عليه كما هو عليه من دقايقه وصفاته

واحواصه وما اليه نظام لتفسيده فاعلمهم الا ما لا خبث وهو الحاول
المتقبل وان الحكم لما تنكروا انهم بعقولهم انتفعوا من مرتبتها
وما وجدوا الا انفسهم سببين الا بالاعيان الثابتة او بالجبر وذلك
لانهم لما لم ياخذوا عن اهل العصمة وعزوا ما ادركوا بعقولهم
ولم يعلموا ان عقولهم لو كانت عقولا حقيقة لاستمدت الكائنات وانفسهم
في مقام لو وقفت انفسهم الى هذا المقام لاحترقت لانهم جعلوا
انفسهم تحت الستر ولا يشعرون واعلم ان حالة الاشياء
في ذرات مكان كما ليتهم في ذرات التكوين على ما اذا سئلوا اجابوا
وان السؤال نفس الجواب على ما هم عليه للاشياء بما هم عليه
كما هم عليه فمن قال بلى صار من اهل الجنة ومن قال لا فصار
من اهل النار وفي هذا المقام تحيرت العبارة عن جوابين واكل
التعبيرات فقال السلام لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ان شرحه في هذا المقام واعرف قدره واكتمه الا عن اهله فانه
فيه كفاية لمن له قلب ودراية فاذكر ذكرا جميلا في فوادك
حتى لا ترى شيئا الا محمدا وان مقتبسا حقيقتك التي لا
تدخل لها في كل مكان لو تعلقت بها نور حقيقتك الا علي و
سبيلك الا تعبير وايام شهودك ولقاء ملك ربك و
كعبتك وقبلتك ومشعرك ومناسكك وايام تشريقك
بعد رؤية سيئات جمالك ويوم ملكك وطوافك حول ذاتك
سبعة سؤالك من سبعة مراتبك ومقام وجودك بانه
ونفسك بانفسك ومقام وجودك الظاهر لك قلبك ومقام
حمدك وحبيبك ومحبوبك ومقام اشتياقك ووصلك وكلام
ما بينك

وبكت ومقام استوائك على العرش بجميع اسمائك وصفاتك
وآياتك وعلى مالكك واعطاء كل ذي حق حقه ومقام اوليتك
وآخريتك فانت اول الاولين من الاسماء والصفات وآخر الآخرين
وانت الاول بلا اول والآخر بلا آخر ومقام ظهورك عين بطونك
وبطونك عين ظهورك ومقام وجوب وجودك لما تحكمت
من سائر تجليات اسمائك ومظاهر صفاتك وآياتك ومقام
هويتك انت هو وهو انت الا انه هو هو وانت انت لما
وصلت الى هذا المقام ظهر لك ما قال علي ع لكميل ابن زياد و
النخعي حين سأله عن الحقيقة قال يرشح عليك ما يطفح مني
يعني حقيقتك رشحة مما طفح مني فاعرف عظمة مولاك
الا انه الا طهرنا وانت لما وصلت الى هذا المقام وكشفت
السبحات عن الاشارة وكانت ذاتك في لجة كلية لعله تعم
فيتبين ان تدخل حقيقتك على ما يليق من جلاله في ظل ملك الامام
وان هذا المقام لما ظهر القائم عجل الله فرجه يظهر للشيعة فما
يبقى منهم الا قليل منهم وذلك مقام عبودية الرغبة والشفقة
تم الامام والحمد لله رب العالمين